

## ﴿ موضع نظر ﴾

« حفرة الفاضل محمد افندي محمد بعمو. الاوقاف »  
صاحب مقالات « قول لبعض الناس في المآثم والاعراس »

١٠

في يوم رق وراق وصفا للمتقى الرفاق وردني كتاب من اصدق الاحباب هذا ما حواه بحرفه ومبناه  
لا اقول سررت بشنائك حتى لا يعود ذكر المرض الى بلاك ولقد بعثت اليك بروايتي لتقرأها بما عهدت فيك من التدبر وسلامة النقد ولتسمح ان مكتبك الفرصة بكلمة عليها ثم التقيت بصدقنا فلان فسأته عما كان منك في هذه المهمة فقال انك تلوت الرواية حرفاً حرفاً وتدبرتها من المقدمة الى الخاتمة وانه لاح لك من بين فصولها ملاحظات على مواقع شتى وقدرجات احاطتي بها الى يوم نتيت وانما استلفتني هذا الصديق بنوع خصوصي الى المواقع التي ذكرت فيها الوقائع بين الحبيبين ونبهني كما سمع منك الى انه من العيب في الآداب تمثيل رواية او ذكر خكاية فيها ما يشير الى الاشياء المبتذلة والعبارات القبيحة التي تخدش ولو من بعد بهذا الناموس الشريف ثم قال لي اني ان لم اراع هذا المقام واصح ما فرط مني وقعت في ما وقع فيه معرب رواية وفاء انغنايات

وهنا اخذ العجب مني مأخذه لان الرواية التي قال عنها قد اشتهرت بالكمال وحسن المنظر ومثلت الوفاء في اتم بهاء واجمل مظهر فاهو ياترى

محل العيب منها وموضع النقد فيها سألت هذا الصاحب الجليل عن ذلك فقال لي انك منذ قريب حضرت تمثيل هذه الرواية فاعجبك مشهدها وراق لديك اسلوبها وشهدت للمعرب بحسن التنسيق والابداع في التركيب الا انك لاحظت عليه في نقطة ما كان العهد يمثل هذا الاديب ان يفضل عنها وهي ان الروماني الذي احتال فدخل في الليل مخدع السيدة ايموجن وهي نائمة في سريره الما رجع الى ليونادس رجمة الراح لارهاز الذي كان بينها واخبره بان ابنة الملك هذه لم تحفظ له عهدا ولم تصن له ودا قدم له برهاناً على ذلك فصر الاميرة مصوراً ثم خاتم التذكار ثم علامة في جسمها وهذه المقدمة الاخيرة هي محل النقد فان الرواية تمثل فضلاً عن الوفاء غفة وطهارة والعلامة التي نقلها ذلك الخادع هي بالضرورة من المستورات عن الاعين وبما لا يجوز ان يقع تحت انظار الغير والا ماصح له ان يبرهن بها فتمينها كذلك من جسم السيدة مما يجرح بشرف هذا المبدأ ويجعل للمتمتد سبيلاً للظمن في عفاف الحبيبين وليس ذلك لان المحتمل نقل صورتها الى ذلك المحب الفيوز بل نعلم المحب نفسه بمكانها وهياجه عند وقوف غيره عليها . فهذا النقد الذي نقله عنك صاحبي جعلني في شغل عظيم لمعرفة مثل هذا الخطاء من روايتي وبعبثي ان اكتب اليك فاستخلفك بما بيننا من الاخلاص والصدق في المودة وان تقرب امد اللقاء لادفع برويتك تلهني ولاطمئن من ملاحظتك على مؤلفي والسلام اه

هذا كتاب صدقي الي . وهذا حسن ظنه في ليس الواجب ان اليه واجيب على النور داعيه بل فقدت في الحال مشفقاً عليه من الانتظار وقصدت محل اقامته (حلوان) في اول قطار متأبطاً برواية الرجل

وفي يدي كتاب آخر اذ ذكر انه احد اجزاء البحر الزاخر وهذه عادتي في كل الاسفار لا تخلو يدي من بعض الاسفار فركبت احدى العربات القاطرة وكان فيها اثنا عشر نجماً بالملابس الفاخرة فوضعت الكتابين بيني وبين هذين الراكبين ولم تتحرك القاطرة حتى التقط كل منهما كتاباً ولم يخش في فعلته لوماً ولا عتاباً بل لم يعلم انه جنى على اداب السلوك وخالف بما فعل السنن المسلوكة فلبثت انتظر فضلها وان يتما فصلها حتى تحققت عدم الفائدة وانها اعتبرا الكتابين غنيمة باردة فقلت استلفت منها النظر ياسيدي ما اشد متاع السفر ولكن قيل ان في الكتاب والصاحب ما يخفف من هذه المتاع وانا لو ترفقت الى الثاني ما احضرت الاول ولا احصرت فيه القصد ولا جعلت عليه الممول

الا انني شكرت الصدفة التي اتاحت لقاء الفاضلين وارتي من ادابها ما اغنى عن التمتع بالكتابين فقال احدهما وهو يتعلم اي داع لهذا التهمك فالكتاب ليس من المؤلفات العالية ولا من النفائس الغالية وقال الاخر وهو يتكاف التوعدة والسكينة كذلك ما في يدي عجيبة من تلك الطينة وبعد ان نفت كل من سموم اقواله رمى هذا بالكتاب عن يمينه وطرح الآخر بالرواية عن شماله فخرت لهما من جهة على هذا القلب الاعمى وسررت لنفسى على انني اصبت المرعى ثم شغلت بالكتابين اصالح ما حل باوراقهما وحولت النظر عن الجليسين وسوء اخلاقهما وقت قراءة الحمارة والنسناس ولا مصيبة الجلوس مع مثل هؤلاء الناس

### ❦ اخلاق الصينيين وعاداتهم ❦

لما كانت حوادث الصين تشغل الان اذهان العالم حتى لا حديث للناس الا بها وباحوال اهلها فقد انشأ حضرة الفاضلين اترابي افندي ابو العز وعبد العزيز افندي حمد كتاباً في شأن الصينين جامعاً لكل ما تفرق من تاريخها وبيان احوالها ولغاتهما ودياناتها وحكوماتها وكل ما يخفى على الكثيرين من امورها وقد اطلعنا في اثنائه على فصل بشأن اخلاق الصينيين وعاداتهم واحوال نسائهم فآثرنا نقله من قبيل الفكاهة والافادة وهو

الصينيون قدريون بحيث لو شبت النار في منزل أحدكم فليس من يهتم بأطفائها ظناً منهم بان الاقدار اذا شاءت اطفأتها من غير مطفئ واذا لم تشأ عجز عن اطفائها الوفاء مؤلفة وهذا الاعتقاد سائد فيهم حتى ليعمشهم على اهمال أهم المصالح وربما كان السبب في قعودهم الى الان لا يعرفون قيمة الحياة الحقيقية ومقدار ما يجاب العمل والنشاط لاهلها ولا سيما في ارض وافرة الغنى كالصين . لذلك تراهم لا يعتنون بشيء من معاشهم فيكتفون بالسائر من الثياب وبالقليل التافه من الزاد كالارز والقطط والثمايين والفيران والكلاب ومن أظهر الصفات فيهم الذكاء والبخل ثم الحقد الى حد ان الاعوام والقرون لا تنسيهم ما استكن في الصدور ثم الجبن وقد رأهم الناس في حرب اليابان ياقون بالسلاح ويفرون بغير قتال

اما عاداتهم فمنها في الزواج ان ابا الزوج قبل ان يعقد لابنه على فتاة يذهب الى ابيها فيأخذ منه اسمها ويوم ميلادها ثم يقارن بينهما وبين اسم